

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 21 | وقد ذهبت منى نسخة القصيدة وتطلبته فلم أجد من ياتيني عنها بخبر ولو وجدتها أوردتها هنا لبداعة أسلوبها ولصاحب الترجمة مع أدباء حلب اختلاط تام ومراسلات كثيرة وذكره منهم السيد أحمد بن النقيب فى مجموعة فقال فى وصفه من فضلاء الزمان الذين يشار اليهم بالبنان وأفراده الذين قلدوا جیده بفرائدهم عقوداً وأفاضوا على أعطافه من فوائدهم بروداً وله مذاكرة كلها جارية على نهج الاستحسان ومحاوره تحسد عليها العيون الآذان وأشعار قد سرقت نسمة الاسحار من لطفها لطفاً وجرى طرف فصاحتها فى ميادين البلاغة فلم يترك أمامه طرفاً ومن شعره قوله من قصيدة مستهلها % (بين خبايا ضلوعى الذهب % ومن جفونى استهلته السحب) % (وفى فؤادى غليل منتزح % يعاف أن الديار تقترب) % (يا بأبى اليوم شادن غنج % يعبث بالقلب وهو يلتهب) % (يسبح لكن بصفتى رشاً % والقدر ان ماد دونه القضب) % (صفر وشاح يزينه هيف % ليس كخود يزينه القلب) % (ان لاح فى الحى بدر طلعتة % فالشمس فى الافق منه تحتجب) % (أشنب لم تحك برق مبسمه % يا برق الا وفاتك الشنب) % (يطفو على الثغر فى مقبله % حباب ظلم وحبذا الحبيب) % (كأنه لؤلؤ تبده % أيدى عذارى أفضى بها اللعب) % (ما مر فى الحلى وهو مؤتلق % الا ازدهى الحلى ثغره الشنب) % (يعطو بجيد كقرطه قلق % والقلب ما جال منه يضطرب) % (وسانحات نفثن فى عقدا لا لباب سحرا ودونه العطب %) % (به اختلسن الفؤاد من كئيب % واقتاد جسمى السقام والوصب) % (تجرح منهن مهجتى مقل % يفعلن ما ليس تفعل القضب) % (طعن والقلب فى ركائبهم % يخفق والجسم للضنى نهب) % (من فوق خلبي وضعت صاح يدي % فلم أجده وصدى لها) % | هذا أدق من قول المتنبي % (ظلت بها تنطوى على كبد % نضيجه فوق خلبيها يدها) % (لما تيقنت أن روحهم % ليس لها ما حييت منقلب) %